« وسألت الخليل .... فقال ..... لأن الفعل إذا كان مجزومًا فحرّك لالتقاء الساكنين كُسِر . وذلك قولك : اضرب الرّجلَ واضرب ابنك » .

والفعل المجزوم عند الخليل هو (اضرب) حيث سكّن آخره ، والمعروف عند النحويين الآن بأنه مبنى لا مجزوم ، ولكنه استخدام الخليل !

وفى موضع آخر من الكتاب [1] يقول سيبويه : « وقال الخليل رحمه الله : اللهمّ نداء ..... فالميم فى هذا الاسم حرفان أولهما مجزوم ، والهاء مرتفعة لأنه وقع عليها الإعراب » والميم الأولى المجزومة لدى الخليل هى حرف ساكن فى غير الوقف .

لم يبتعد الخليل فيا ورد عنه فى كتاب سيبويه عما قاله فى منظومته النحوية ، وكذلك لم يبتعد فى كتابه (الجمل فى النحو العربى) عما جاء فى (الكتاب) أو (المنظومة) ، فالجزم يمكن أن يكون بالوقف مثل قولهم : رأيت (زيدْ) ، وركبت (فرس) حيث لا يلزمون الكلمة حركة ، لأن الإعراب حادث وأصل الكلام السكون . هكذا يقول فى الجمل [2] ، والجزم يكون بالبنية مثل : مَن ، وما ، ولم وأشباهها لا يتغير إلى حركة [3] .

غير أن مما لفت نظرى فى كتاب الجمل هذا النص الذى يقول فيه [4] : « فاعلم أن علامات الجزم بالضم ، والوقف ، والفتحة ، وإسقاط النون والكسرة ، فالوقف مثل قولك : لم يخرجْ ، ولم يبرحْ وهو السكون ، والجزم بالضمّ : لم يَدْعُ ، ولم يَغْزُ ، والجزم بالكسر : لم يرمِ ، ولم يقضِ ، والجزم بالفتح : لم يلقَ ، ولم يرضَ ، وإسقاط النون : لم يخرجا ، ولم يخرجوا ،

---

(١) ١٩٦/٢ (بتصرّف) .

(٢) ٢٠٤ ، ٢٠٥ .

(٣) الجمل ٢٠٥ .

(٤) الجمل ٢٠٢ ، ٢٣ .